ضبط علامة السكون في المصاحف

أ– كيفية وضعه:

وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي علامة للسكون على شكل رأس حرف الخاء دون نقط، وهذه الضبط مأخوذ من كلمة (خفيف) كما هو واضح في الشكل الآتي:

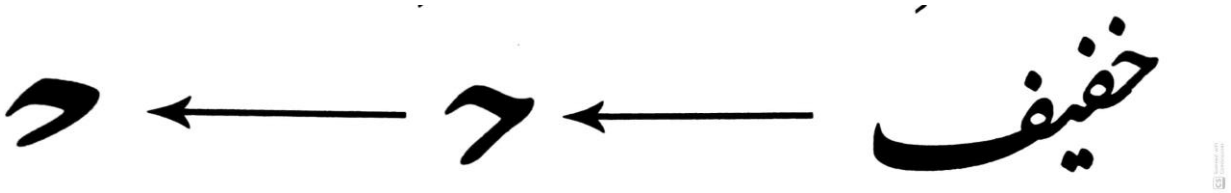

وقد قال الإمام أبو عمرو الداني كتابه المحكم في نقط المصاحف ص40:" وأهل العربية من سيبويه وعامة أصحابه يجعلون علامته خاء، يريدون بذلك أول كلمة خفيف"، وهذا ما عليه المشارقة في ضبط مصاحفهم.

وأما المغاربة فجرى العمل عندهم في ضبط السكون بجعله على شكل دائرة أو دارة فارغة الوسط أخذت من آخر كلمة (جزم) كما هو موضح في الشكل الآتي:

Scanned with CamScanner

قال العلامة الخراز الشريشي في نظمه مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن:

فَدَارَةٌ عَلاَمَةُ السُّكُونِ --- أَعْلاَهُ والتَّشْدِيدُ حَرْفُ الشِّينِ.

وروي في ضبطه أربعة أقوال أخرى وهي:

– جرّة صغيرة تشبه الفتحة وهي مأخوذة من حرف الخاء مع حذف رأس الحرف (–)

– حرف هاء مشقوقة (هـ).

– نقطة مربعة الشكل (□) .

– عدم وضع علامة للسكون.

ولكن المشهور في ضبط السكون الآن هو ما ذكر أعلاه من ضبط المشارقة والمغاربة.

ب– حالات إثباته:

في إثباته ورد ثلاثة أقوال نجملها كالآتي:

القول الأول: وضع السكون على الحرف المظهر فقط دون المخفى والمدغم والممدود، وهو ما عليه الجمهور من العلماء.

القول الثاني: وضع السكون على جميع الحروف الساكنة ما عدا حروف المد.

القول الثالث: وضع السكون على جميع الحروف الساكنة دون استثناء، وفي هذا القول منهم من قال بضرورة تمييز شكل السكون على حروف المد عن شكل السكون في الحروف الساكنة الأخرى.

وفيما يخص ضبط الحرف المدغم في غيره إدغاما ناقصا نجد أن المشارقة يجردون الحرف المدغم من علامة السكون ويحركون الحرف المدغم فيه بحركته دون وضع شدة كالآتي:

﴿بِنَصۡرِهِۦ مَن يَشَآءُۚ﴾

وأما المغاربة فيضعون سكونا فوق الحرف المدغم ويثبتون التشديد فوق الحرف المدغم فيه كالآتي:

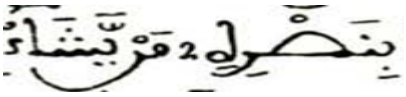

وفيما يلي جدول توضيحي لعلامات السكون ودلالاتها

ت- أشكال السكون ودلالاتها

الشكل	شكلها	أمثلة	الدلالة
عارية		﴿ مِن ضَرِيعٍ ﴾ ، ﴿ مِن مَّالِ ﴾ ، ﴿ مِن وَلِيّٖ ﴾ ، ﴿ لَّقَدۡ تَّابَ ﴾ ، ﴿ وَقَد دَّخَلُواْ ﴾	عدم إظهار الحرف العاري، فيكون مدغم أو مخفي.
		مع الواو: عارية قبلها ضم مثل: ﴿ يَحُولُ ﴾ مع الياء: عارية قبلها كسر مثل: ﴿ وَجِيلَ ﴾ مع الألف: عارية قبلها فتح مثل: ﴿ وَحَالَ ﴾	حروف المد
خالية أو خفيفة	◌ْ	﴿ مَنۡ ءَامَنَ ﴾ - ﴿ وَقَدۡ أَفۡلَحَ ﴾	إظهار الحرف الخالي (الساكن)
سكون مستدير	◌ْ	يوضع على الألف، الواو، الياء مثل: الألف: ﴿ ثَمُودَاْ ﴾ -﴿ سَلَٰسِلَاْ ﴾ الواو: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾، الياء: ﴿ بِأَيِّيكُمُ ﴾	حذف الحرف لفظاً ووصلاً ووقفاً ما عدا ﴿ سَلَٰسِلَاْ ﴾: في الوقف له الحذف والإثبات
سكون مستطيل	◌ْ	يوجد على الألفات فقط في ست كلمات هي: ﴿ لَٰكِنَّاْ ﴾ ﴿ ٱلرَّسُولَاْ ﴾ ﴿ ٱلظُّنُونَاْ ﴾ ﴿ ٱلسَّبِيلَاْ ﴾ ﴿ أَنَاْ ﴾ ﴿ قَوَارِيرَاْ ﴾ الموضع الأول من سورة الإنسان	حذف الألف وصلاً وثبوتها وقفاً ملحوظة: لفظ "أنا" دائماً عليه سكون مستطيل إلا إذا أتى بعده (أل) التعريف مثل (إنني أنا الله) فهو في هذه الحالة لا يحتاج دلالة لحذفه وصلاً لأنه حذف خشية التقاء الساكنين.
ميم قائمة	◌ْ	﴿ مِّنۢ بَعۡدِ ﴾ ﴿ أَنۢبِـُٔونِي ﴾	قلب النون الساكنة ميماً ساكنة مخفاة عند الباء

ضبط علامة الشدة في المصاحف

ورد في ضبط علامة الشدة في المصاحف ثلاثة أقوال:

القول الأول: وضعها على شكل رأس حرف الشين

وهي مأخوذة من كلمة شديد، وتوضع فوق الحرف، وهو الضبط الذي وضعه الخليل، قال الداني في محكمه ص39:" وصورة التشديد على هذا المذهب شينٌ...لأنه يراد أول كلمة (شديد) وهذا مذهب الخليل وسيبويه وعامة أصحابهما" وهو الذي عليه كل المصاحف الآن، وفيما يلي شكل يوضح ذلك:

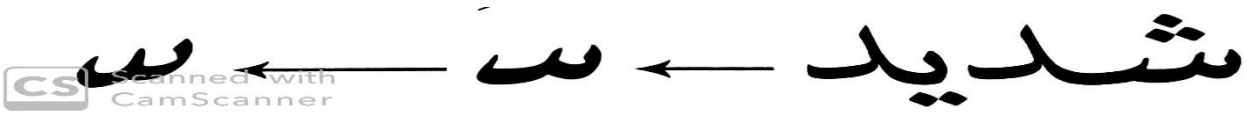

Scanned with CamScanner

وتوضع كذلك الحركة المناسبة للحرف مع الشدة؛ حيث توضع الفتحة والضمة فوق الشدة، وأما الكسرة فتوضع تحت الحرف.

القول الثاني: وضعها على شكل حرف دال

وهذا الوضع مأخوذ من كلمة (شدّ) حيث إن الدال تشكل ثلثي اللفظ، فتكون أولى بالإشارة إلى الحكم من الشين، ويكون موضع الدال عل هذا القول فوق الحرف إن كان مفتوحا وأمامه إن كان مضموما وأسفله إن كان مكسورا.

القول الثالث: لا علامة للحرف المشدد

ويكون التمييز بين المشدد والمخفف بأن يضبط المشدد والمخفف يترك دون ضبط.

ضبط علامتي المد والهمز

أولا: علامة المد

جاء في ضبطها قولان:

القول الأول: وضعها على شكل جَرّة آخرها ارتفاع يسير

وهو اقتراح الخليل بن أحمد الفراهيدي إذ جعل علامة للمد وهي كلمة (مَدّ) ثم تطور ضبطها مع مرور الزمن إلى الشكل الحالي المعروف، وفيما يلي شكل توضيحي لهذا التطور لعلامة المد:

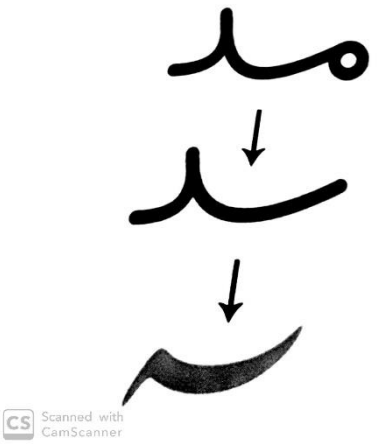

Scanned with CamScanner

وأما عن مكان وضع علامة المد ففيها رأيان: أولهما: وضعها فوق حرف المد وهو ما عليه المصاحف الآن، وثانيهما: أن يكون ابتداؤها من حرف المد إلى الحرف الذي بعده.

القول الثاني: عدم وضع علامة للمد

حيث يرى أصحاب هذا القول أن وجود سبب المد من همز أو سكون كاف لحصول المد.[1]

ثانيا: علامة الهمز:

لم تكن للهمزة أي صورة في الزمن الأول عند العرب، وكانوا يعاملونها كالتالي:

1- كتابتها ألفا إن كانت في بداية الكلمة كما هو موضع في الشكل الآتي:

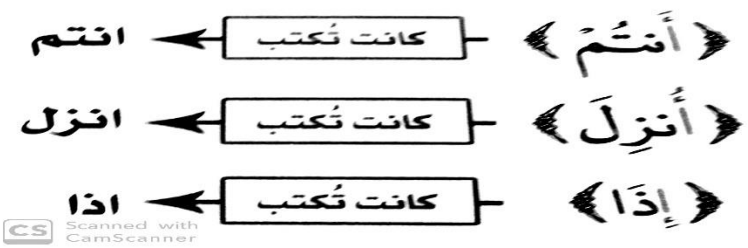

Scanned with CamScanner

[1]- ينظر الطراز في شرح ضبط الخراز للتنسي،ص109 وما بعدها

2– كتابتها ألفا أو واوا أو ياء حسب حركة ماقبلها أو لا يكتبونها وهي التي نكتبها في إملائنا على السطر كما هو موضح في الشكل الآتي:

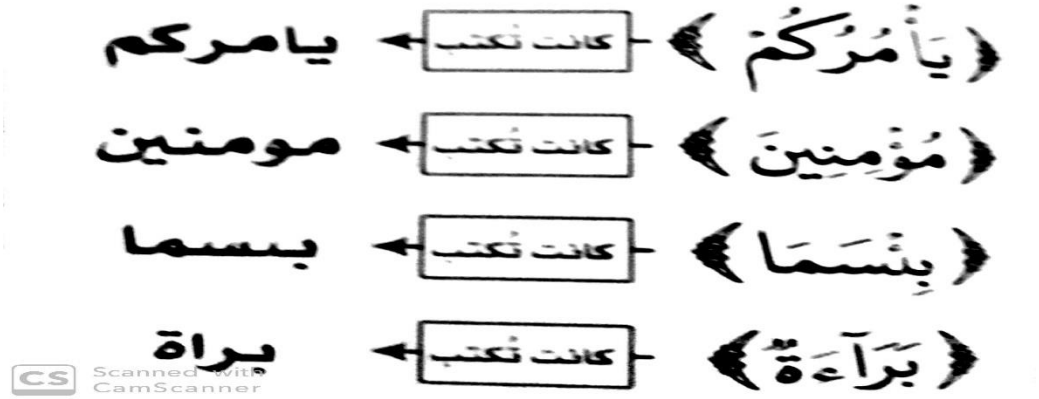

Scanned with CamScanner

3- كتابتها ألفا أو واوا أو ياء حسب حركة ما قبلها أو لا يكتبونها كما هو في الشكل الآتي:

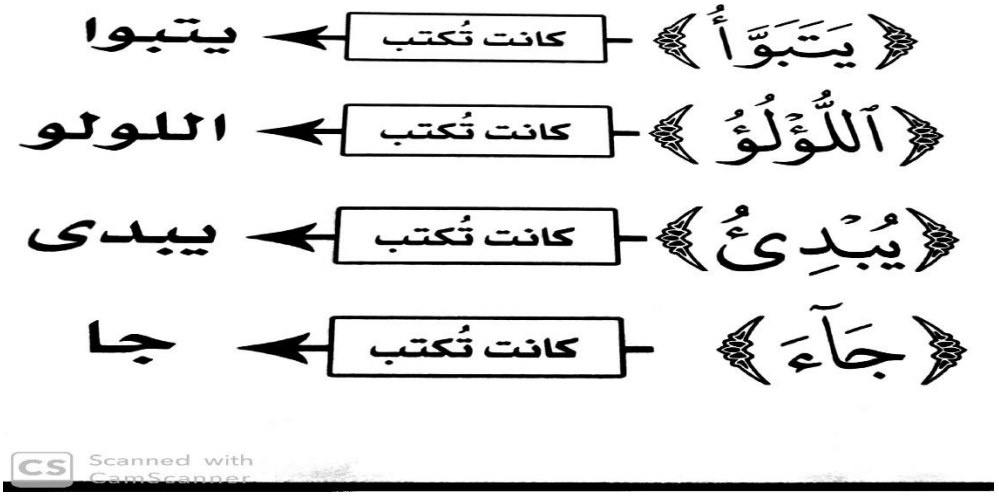

Scanned with CamScanner

ثم جاء الخليل بن أحمد فوضع صورة للهمزة على شكل رأس حرف العين لتقارب مخرج الحرفين كما هو موضح في الشكل الآتي:

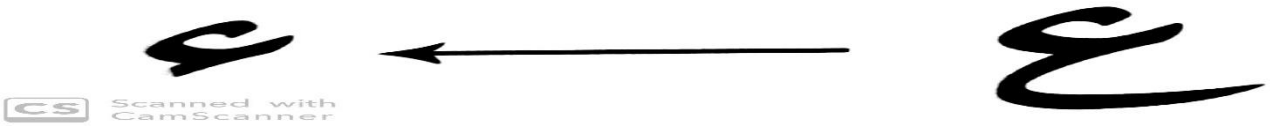

Scanned with CamScanner

وأما عن ضبط الهمزة المسهلة فقد جعلها علماء الضبط على شكل دائرة صغيرة مطموسة الوسط باللون الأحمر، ويكون موضعها فوق الألف إن كانت الهمزة مفتوحة ووسط الالف إن كانت الهمزة مضمومة وأسفل الألف إن كانت الهمزة مكسورة كما هو موضح في الشكل الآتي:

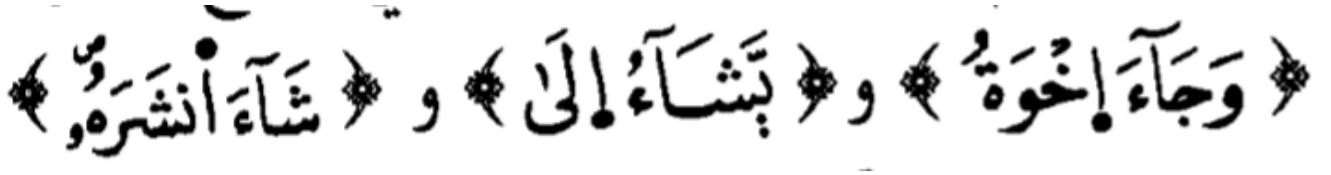

ضبط همزة الوصل:

ضبطت همزة الوصل في المصاحف بضبطين مشهورين كالآتي:

الضبط الأول: رأس صاد صغيرة يوضع فوق همزة الوصل

وهو ضبط الخليل بن أحمد الفراهيدي وهي مأخوذة من أول كلمة (صِلَة) كما يوضح الشكل الآتي:

Scanned with CamScanner

قال الداني في محكمه ص58:" وأهل النقط يسمون هذه الجرة صلةً لأن الكلام الذي قبل الألف التي هي علامته يوصل بالذي بعده فيتصلان وتذهب هي من اللفظ بذلك".

الضبط الثاني: جرة حمراء وتسمى صلة

وأما موضعها ففوق الألف إن كان ما قبلها مفتوح وسط الالف إن كان ما قبلها مضموم وأسفل الألف إن كان ما قبلها مكسور، وإلى جانب ذلك توضع جرة للألف (–) تكون فوقها إن ابتدأنا بها مفتوحة، ووسطها إن ابتدأنا بها مضمومة، وأسفلها إن ابتدأنا بها مكسورة وهو ما عليه ضبط المغاربة، كما هو واضح في الشكل الآتي:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾(١) ، ﴿ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ﴾(٢) ، ﴿ أَفِى ٱللَّهِ ﴾(٣)